



أوراق تأمينة

مصباح كمال: * شركة التأمين الوطنية ماذا حلّ بمبنى فرع الموصل؟ إطلالة على إعادة الإعمار

نشرت أصلاً في صوت الأكاديمي، مجلة رابطة الأكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة، الإصدار الثاني، تشرين الثاني 2018.

(1)

بتاريخ 7 آذار 2017 نشرت وكالة الأنباء رووداو- أربيل استعادة قوات من الشرطة الاتحادية السيطرة على "المتحف الأثري" غربي الموصل، الذي تأسس سنة 1952 وكان يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد المتحف العراقي في بغداد. وذكرت الوكالة في نفس الخبر أن القوات العراقية تمكنت "من تحرير مبنى شركة التأمين الوطنية من سيطرة المسلحين، حسب الرائد علي جبر الجبوري، الضابط في قوات الرد السريع (تابعة للداخلية). وأوضح الجبوري في تصريح صحفي، أن "هذا المبنى الشاهق كان يستخدمه التنظيم [داعش] في تنفيذ عمليات إعدامه للمدنيين المعارضين له، بإلقائهم منه نحو الأرض."¹

يقول الكاتب زيد بن رفاعة عن مصمم هذا المبنى في مقال بعنوان "رفعت الجادرجي: التخلف لا يعيد إعمار الخراب":

ذات يوم، توجه المعمار العراقي القدير رفعت الجادرجي إلى الموصل بمهمة تصميم دائرة التأمين فيها. كان ذلك عام 1966. قامت العمارة، بعد أن صنع الجادرجي تلك المواءمة الهارمونية ما بينها وبين العمارة التي تتوسط شارع الرّشيد. أصبحت معلماً من معالمه، ومصيرها الآن محفوفاً بالمخاطر، حالها حال الشّارع نفسه الذي غدا مأوى للقطط والكلاب السائبة، ولا أحد يعرف ما سيؤول إليه وضعه.²

¹ وكالة أنباء رووداو: <http://www.rudaw.net/mobile/arabic/middleeast/iraq/070320176>

² <https://alarab.co.uk/%D8%B1%D9%81%D8%B9%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%AC%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D9%84%D9%81-%D9%84%D8%A7->



أوراق تأمينة

وينقل الكاتب عن رفعت الجادري بعد مشاهدة العمارة الأصل ثم الخراب الذي حلَّ بها (أنظر الصورتين أدناه) تعليقه إن:

التخلف لا يُبقي على شيء، ولا يُعيد إعمار الخراب، ومن الأمل أن تعاد العمارة إلى وضعها الأصل.

حقاً، إن التخلف، في مختلف مظاهره، لا يُبقي على الكثير من المنجز البشري كما تجلى في تدمير داعش لآثار أجدادنا (أنظر إلى شارع الرشيد وماذا حلَّ به من وراء التخلف الديني الطائفي)، وإن أبقاه فبتشويه للجمال (أنظر إلى قبج المباني والعشوائية في البناء). لو كان ابن خلدون بيننا لكان استفاد من الواقع المتردي كمثال لنظريته في خراب وتخريب العمران.

(2)

كتبت مقالتين في السنة الماضية واحدة حول "آثار داعش على قطاع التأمين العراقي"³، كانت موضوعاً لبعض التعليقات في موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين؛ والأخرى حول "دحر داعش، انتعاش قطاع التأمين ومساهمته في إعادة البناء"⁴ بعض الملاحظات حول دور التأمين. "من الأمور التي كانت تشغل بالي، وما تزال، مسألة فتح شركة التأمين الوطنية وشركة التأمين العراقية العامتين، وكذلك شركات التأمين الخاصة التي كانت لها فروغ في الموصل" كجزء من حملة إعادة البناء لاستعادة روتين العمل فيها (هذا ما عملته شركات التأمين الألمانية بعد دحر النازية)⁵، والنظر في مطالبات التعويض المقدمة قبل 10 حزيران 2014، ما قبل داعش، التي باتت مُعلقة بسبب احتلال داعش للموصل. وبذلك توفر تدفقاً نقدياً بسيطاً لأصحاب هذه المطالبات لاستعادة ما كانوا يمارسونه من نشاط إنتاجي."

ورغم بعض المحاولات لرصد التطورات التأمينية الخاصة بالموصل وبشركة التأمين الوطنية بعد دحر داعش إلا أنني لم أفلح في الحصول على المعلومات. إن الاهتمام

<http://iraqieconomists.net/ar/2014/10/26/>
<http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2017/07/Misbah-Kamal-ISIS-Defeat-and-Insurance.pdf>

³ <http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2017/07/Misbah-Kamal-ISIS-Defeat-and-Insurance.pdf>

⁵ Gerald D. Feldman, *Allianz and the German Insurance Business, 1933-1945* (Cambridge, UK, Cambridge University Press, 2001).



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينة

بمصير عمارة الشركة في الموصل يأتي في سياق إعادة إعمار الخراب الذي خلفه داعش والعمليات العسكرية لدحره؛ هو صورة مصغرة للمشهد العام. أتمنى أن يتبرع المهتمون بالشأن التأميني بالمعلومات المناسبة.

ويبدو أن مسألة الإعمار ضائعة بين الوزارات والمؤسسات الأخرى، وكان تحقيقه لا يحتاج إلى وجود جهاز خاص. يلاحظ، مثلاً، أن مقدمة **المنهاج الوزاري 2018-2022**⁶، تخلو من إشارة واضحة وصريحة لإعادة الإعمار بعد داعش. ولكن يرد تحت باب "سيادة النظام والقانون وتعزيز الأمن الداخلي والخارجي" (ص 10) اهتمام الحكومة "بالخدمات الأساسية في البصرة وبقية محافظات الجنوب والوسط والشمال، والمناطق المحررة كنينوى...". كما أن المحور الرابع، في ملحق: مسودة أولية لتفاصيل برامج الوزارات، مخصص للإعمار والبنية التحتية.

نقرأ في التقديم لهذا المحور (ص 47) ما يلي:

يجعل البرنامج الحكومي الإعمار ومشاريع البنية التحتية في أعلى اهتماماته، وستكون مشاريع المياه الصالحة للاستخدام البشري، ومشاريع الصرف الصحي، أولوية حرجة تنجز بأمد قصير، لا يتعدى السنة الواحدة من عمر الحكومة. كذلك توفير الأبنية المدرسية والمستشفيات والطرق وسكك الحديد والموانئ وغيرها من وسائل ومستلزمات الحياة الحديثة الضرورية، كانت من الأولويات التي اعتمدت في هذا المحور:

عند فحص مفردات هذا الملحق (ص 94-112) نجد عدداً من البرامج والمشاريع يعود تاريخه بدء معظمها، فيما يخص الموصل، إلى ما قبل دحر داعش في آذار 2017، ليس بينها برنامج أو مشروع بعد تحرير الموصل. أين هو الاهتمام بإعادة الإعمار هنا؟⁷ يبدو أن إعادة الإعمار يرتبط بالسعي

لتشريع قانون لمجلس الاعمار وتحديث قانون الاستثمار وهيئة الاستثمار، فالاستثمار هو الوسيلة الأساسية للتخلص من الاقتصاد الريعي والاعتماد على النفط، ولانطلاق الاقتصاد الوطني الحقيقي والتصدي للبطالة ونقص الخدمات

⁶ يمكن قراءة نص المنهاج الوزاري في موقع بغداد بوست:

https://www.thebaghdadpost.com/UP/GovProg_draft_22Oct18_vo8.pdf

⁷ نأمل أن نكتب تعليلاً قصيراً على مكانة التأمين في المنهاج الوزاري 2018-2022.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينة

والفقر والجهل والمرض والارهاب والسلم والاستقرار الاجتماعي. (المنهاج الوزاري، ص 12)

تري متى سيتم تشريع قانون لمجلس الاعمار وتحديث قانون الاستثمار وهيئة الاستثمار؟ من المفترض حسب المنهاج الوزاري (ص 20) أن "تلتزم الوزارات المعنية ... وتتعهد بتطوير خطط تفصيلية وجداول زمنية ومؤشرات أداء واضحة قابلة للقياس، ونشرها خلال أول 100 يوم من عمر الحكومة." يعني ذلك أننا سنتعرف على التفاصيل في نهاية كانون الثاني 2019.

ونسأل أيضاً بالنسبة لمبنى شركة التأمين الوطنية في الموصل: أين تقف الإدارة العامة من مصير هذا المبنى؟ وقد أجابتي إدارة شركة التأمين الوطنية في بغداد مشكورة أنها كلفت المكتب الاستشاري الهندسي في جامعة الموصل بإجراء الكشف على هذه البناية، وأن تقرير الكشف الهندسي وتحديد السلامة الإنشائية لبناية شركة التأمين الوطنية في محافظة نينوى للمكتب، صدر في أيلول 2018. وقد أوصى هذا التقرير المعد من ثلاثة مهندسين استشاريين "بإزالة تلك البناية ولكل الطوابق وكذلك الطابق تحت الأرضي لغرض معالجة التربة ومستوى المياه الجوفية قبل إنشاء بناية جديدة." (ص 13). وهكذا سينتهي مصير هذا الصرح المعماري الفريد؛ مصير مؤلم وحزين، ومكلف مادياً، بانتظار ما سيحلّ محله.

في الختام أرى من المفيد أن أقتبس ثانية ما صرّح به الخبير الاقتصادي أحمد بريهي لجريدة المدى بتاريخ 12 تموز 2017 فقد ركّز على الانطلاق من القدرات الذاتية المحلية بالقول:⁸

"اننا لغاية الآن نسمع الحديث يركز على المال والانفاق وهذا خطأ كبير، لأن المطلوب في العراق من الآن النهوض بالقدررة الوطنية على البناء والاعمار

⁸ المدى، صفحة اقتصاد، زهراء جاسم: "الاقتصادية البرلمانية: الموصل مدمرة وإصلاح البنى التحتية يحتاج لوقت طويل ومبالغ كبيرة."

<http://www.almadapaper.net/ar/news/532758/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84-%D9%85%D8%AF%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7>



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينية

وضمن وجود شركات متخصصة قادرة تشكلها الحكومة بالتعاون مع القطاعين العام والخاص، مع أو بدون شركات اجنبية، وهنا نضمن وجود شركات وطنية نزيهة وكفوءة وطنية بالمشاركة مع جهات اجنبية، وهذه الشركات يمكن أن تكون فعلاً قادرة على الاعمار، الآن المسألة ليست متعلقة بإنفاق الاموال، فنحن انفقنا الكثير والكثير جداً منها ولم نحصل على شيء لأن القدرة الوطنية للبناء في العراق واطئة جداً."

هذا التوجه الوطني، الذي يُعطي للدولة دورها في توجيه إعادة الإعمار، من شأنه تحريك الطاقات الكامنة داخل العراق ممثلة بالقطاع العام والخاص معاً.⁹

31 تشرين الأول 2018

(تمّ تحديث المقالة في 7 تشرين الثاني 2018)



<http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2017/07/Misbah-Kamal-ISIS-Defeat-and-Insurance.pdf>⁹



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينية

عمارة شركة التأمين الوطنية-فرع الموصل. تاريخ الصورة غير معروف، ربما يعود إلى ستينيات القرن الماضي.



عمارة شركة التأمين الوطنية-فرع الموصل. آذار 2017



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينية



الرشيد.. أقدم شوارع بغداد يئنّ تحت وطأة الإهمال (المصدر: العربي الجديد، 27 فبراير 2018)¹⁰

(* كاتب في قضايا التأمين)

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.

<http://iraqieconomists.net/ar/>

¹⁰ زيد سالم، العربي الجديد:

<https://www.alaraby.co.uk/society/2018/2/27/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B4%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D9%82%D8%AF%D9%85-%D8%B4%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%B9-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%B4-%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A3-%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%87>